الاثنينية

١٨٧

حفـــل تكريـــم

سعادة د. زاهر بن عواض الألمعي

في ١٤١٧/٠٧/٢١ هـ
١٩٩٦/١٢/٠٢ م

سعادة الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

المحتوى

١ - كلمة الافتتاح لسعادة الأستاذ عبد المقصود خوجه صاحب الاثنينة.
٢ - نبذة من السيرة الذاتية للمحتفى به.
٣ - كلمة لسعادة الدكتور صالح بن سعد العلي.
٤ - كلمة لسعادة الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان.
٥ - كلمة لسعادة الأستاذ علي محمد الشهري.
٦ - قصيدة للمحتفى به بمناسبة تكريمه.
٧ - أسئلة موجهة لسعادة الضيف المحتفى به.
٨ - تعليق للشيخ عبد المقصود خوجه [مداخلة].
٩ - تعليق واعتذار من المحتفى به.
١٠- ختام الحفل.

حفل التكريم

كلمة الإفتتاح

افتتح الشيخ عبد المقصود خوجه بالكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك، وأصلي وأسلم على خير خلقك، وخاتم أنبيائك، حبيبك وصفيك، سيدنا وسيد ولد آدم، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه الكرام الطاهرين.

أيها الأحبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يسعدني أن أرحب باسمكم جميعاً بضيف أمسيتنا، الدكتور زاهر بن عواض الألمعي.. الذي تفضل مشكوراً بتلبية دعوة "الاثنينية"، حيث تجشم معه مشقة السفر الدكتور صالح بن سعود العلي، بينما تكبد الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مشقة السفر من المدينة المنورة، لكي يمتعانا بعلمِهما وفضلِهما وأدبِهما، وتزدهر الأمسية ِبألق حديثهما، وتلْتمع بطيب ذكريات ضيفنا الكبير، ولا عجب، فهو زاهر ألمعي.. ولكلٍّ من اسمه نصيب كما يقال.. سعيداً بلقائكم جميعاً وقد تشرفنا قبل باستضافة الأخ الدكتور العسيلان حيث أحتفينا به عام ١٤١٢هـ.

كما تعلمون أيها الأحبة، فقد استضافت "الاثنينية" عبر سنوات عمرها التي بلغت خمسة عشر عاماً، العديد من العلماء والمفكرين والأدباء والشعراء من داخل المملكة وخارجِها.. وكان أجمل ثياب عرسِها يوم يأتيها فارس من جزءٍ ذي تميز، ونسيج حضاري واجتماعي متفَرد، سواء من شرق أو غرب أو شمال أو جنوب هذا الكيان الحبيب، وها نحن نسعد بالاحتفاء بعلَمٍ من رجال ألمع، من منطقة عسير، التي أنجبت الكثير من العلماء والأدباء والشعراء، واحتفاؤنا هذه الليلة بواحد من أبنائها إنما هو احتفال بكل أولئك الأساتذة الأفاضل الذين أثروا الساحة الأدبية عطاء متوهجاً، وفناً راقياً أصيلاً، نابعاً من شموخ جبالها، وخصوبة أرضها، واعتدال مناخها، حيث ينساب الشعر مع نسمات الربيع الدائم الذي يدق باستمرار أبواب تلك الديار الحبيبة إلى نفوسنا.

في ذلك الجو العابق بحب اللغة والشعر والطبيعة، نشأ ضيفُنا مثل سائر أترابِه، حيث كان حب الجندية أيضاً يشيع في وجدانهم، إذ يرونَ من هم أكبر منهم في حِلهم وترحالِهم، وأثناء إجازاتهم السنوية، ببزاتِهم الرسمية التي تنبئُ عما وصلوا إليه من مكانة اجتماعية مرموقة، وانتظر صديقنا بفارغ الصبر أن يشب عن الطوق، غير عابئ بالكُتاب ودروسه، حتى يجد له مكاناً بين رصفائه في سِلْك الجندية، وكان له ما أراد، غير أنه لم يجد نفسه في تلك الحياة التي ولا شك تتسم بشيء من الخشونة والانضباط، فَروح الشعر والأدب التي نسجت بردتها بين جوانحه ظلت تهفُو نحو العلم والمعرفة والثقافة والإنطلاق في فضاءات الإبداع، وأحسب أنه عاش صراعاً داخلياً لفترة وجيزة، حسمه لصالح نداء الروح في ذاته المرهفة، ليعود مرة أخرى إلى دور العلم، أملاه الشوق، وتقود خطاه روح وثابة في دروبِ الشعر والأدب، ويدرك هذه المرة أن العلم وحده هو زاده وراحلته نحو الأفق الوردِي، وألوان الطّيف التي سوف يشكل منها رؤاه، وينسج منها إبداعات مؤلفاته التي تراوحت بين دراسات علوم القرآن الكريم، والشعر، والتاريخ.. كما أن بحوثه ودراساته قد جاءت بذات النمطِ، مستندة إلى التراث الإسلامي الذي تجذّر عميقاً في نفس ضيفنا الكبير.

وقد أحسن الضيف الكبير صنعاً بالانفِتاح نحو مجتمعه، ووظف علمه وثقافته لخدمة الأهداف السامية التي ظل يسعى لترسيخها بين مواطنيه وأبناء أمته، حاملاً مشعل الدعوة حيناً، والجهاد بالكلمة حيناً آخر، متخذاً من المساجد، والمهرجانات الشبابية، والملتقيات العلمية، والندوات الأدبية، قاعدة مفتوحة لأداء رسالته نحو المجتمع.

وقد ورد في ترجمة ضيفِنا عضويته في عِدة روابط، ومجالس، وأندية، رأيت أن أتطرق لواحدة منها وهي رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي تأسست قبل عشر سنوات، والتي أسعدني سماحة العلامة الشيخ أبو الحسن الندوي بعضوية الشرف فيها، وللرابطة أهداف كبيرة، ومبادئ عامة، تسعى لتحقيقها على نطاق العالم، غير أنها بالتأكيد تحتاج إلى تأطير، وتحديد، وتمويل، حتى تستطيع الوقوف على قدميها أسوة برصيفاتها في دول العالم الأخرى، وعلى وجه التحديد المنظمات التي تخدم أهدافاً دينية، وعقائد غير إسلامية، حيث نلاحظ الدعم اللامحدود الذي تتمتع به تلك المنظمات، والإخلاص الذي يميز منسوبيها والعاملين على نشر أهدافها الهدامة. فبالرغم من أنهم على ضلال مبين، إلا أن خدمتهم للأهداف التي استطاعوا تحديدها بدقة، ووفروا لها الإمكانيات المادية، قد مكنتهم من غزو مناطق كانت حتى وقت قريب حِكراً على الفكر الإسلامي الرفيع والمتطور بكل المقاييس، ولكن تقاعس بعض المسلمين في خدمة قضاياهم، بموجب منظور علمي، أفقدهم الكثير من الأراضي والقواعد التي كانوا ينطلقون منها، ولذلك أرى أن أهم أولويات العمل الأدبي الإسلامي أن يحدد أهدافه بدقة ودراسة متأنية، ويرسم طريقه وسط المؤثّرات الأخرى التي قد تعترض طريقه، وأن يعمل في ذات

الوقت على توفير التمويل اللازم لتحركه وفق ميزانيات محكمة، وطروحات علمية تستقطب طاقات الشباب لأداء رسالته وخدمة عقيدته، أسأل الله العلي القدير أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشدٍ تعز به، لتظل أبداً خير أمة أخرجت للناس.

أرحب مجدداً بضيفنا الكبير وصحبه الكرام، وعلى أمل أن نلتقي مرة أخرى في الاثنينية القادمة للاحتفاء بفضيلة الدكتور خليل ملا خاطر، المحدث المعروف والأستاذ بكلية التربية بالمدينة المنورة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

"نبذة عن السيرة الذاتية للدكتور زاهر بن عواض الألمعي"

- من مواليد رجال ألمع بمنطقة عسير في عام ١٣٥٤هـ.
- درس لفترة قصيرة بالكتاب ثم سافر في سن مبكرة إلى جيزان والتحق بالجندية ثم تأهل لدخول المعهد العلمي بشقراء عام ١٣٧٧هـ ثم ألتحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام ١٣٨٦هـ.
- نال درجة الماجستير من جامعة الأزهر بمصر عام ١٣٨٩هـ وكان موضوعها "النسخ في القرآن الكريم".
- كان أول سعودي يحصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر عام ١٣٩٣هـ وكان موضوعها (مناهج الجدل في القرآن الكريم).
- بدأ حياته الوظيفية في الجندية ثم تفرغ للدراسة ثم التدريس بمعهد أبها العلمي.
- عمل مديراً لمعهد نجران العلمي ست سنوات.
- عمل في التدريس بكلية الشريعة بالرياض.
- عمل عميداً لشؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمدة ست سنوات.
- بعد انتهاء فترة عمله في المكتبات عمل أستاذاً في الدراسات العليا بكلية أصول الدين في الجامعة نفسها.
- انتدبته وزارة التعليم العالي للعمل في الملحقية التعليمية (بكندا) لفترة وجيزة.
- عمل عميداً لكلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بأبها.
- آخر المناصب التي تقلّدها تكليفه بعضوية مجلس الشورى ويعمل عضواً في لجنة الشؤون الإسلامية بالمجلس.

تصنيف أعماله ونشاطاته:

- الحالة الإجتماعية: متزوج، وله تسعة أبناء وأربع بنات.

١- له أهتمام بمجال تخصصه في الدراسات القرآنية، وقد بدأ في التأليف عن (مدارس التفسير في عهد الصحابة والتابعين وأشهر رجالها)، وله أهتمام كذلك بالدراسات التاريخية والجغرافية وقد ألف كتاباً بعنوان (أصحاب الأخدود في ضوء القرآن والسنة والتأريخ).

٢- له إسهام في مجال الدعوة والفكر والأدب وظهر معظم ذلك عن طريق وسائل الإعلام المحلية والعربية وكانت له حوليات في موسم الحج تلقى أمام الملك وكبار حجاج بيت الله الحرام أيام الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله.

ويمكن أن تصنف هذه الأعمال إلى ما يلي:

١- بحوث علمية تخصصية في مجال الدراسات القرآنية.

٢- دراسات فكرية في المذاهب والملل والنحل ويمثل كتابه (مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب) جانباً من هذه الدراسات.

٣- دراسات أدبية.

٤- محاضرات عامة.

٥- مقالات أدبية ثقافية نشرت في الصحافة المحلية والعربية.

٦- برامج وندوات إذاعية وتلفازية مثل برنامجه التلفازي (أوجه الإعجاز في القرآن الكريم).

٧- مقابلات صحفية عن الفكر والأدب.

٨- أمسيات شعرية داخل المملكة وخارجها.

٩- نشرت له قصائد كثيرة في وسائل الإعلام المحلية والعربية.

١٠- كتب عنه بعض الكتاب والأدباء مقالات ودراسات لشعره.

١١- شارك في العديد من مجالس الجامعات والكليات.

١٢- عضو في أكثر من مجلس إدارة.

أما حياته العملية العلمية فهي نموذج يحتذى في العمل الدؤوب، والنشاط المتجدد تقلب في مناصب علمية وإدارية عديدة، جلها في مجال التدريس والتعليم ابتداءً من المرحلة الإعدادية والثانوية وانتهاءً بالجامعة، فقد عمل مديراً لمعهد نجران العلمي ست سنوات، ثم أنتقل للتدريس في كلية الشريعة بالرياض، فعميداً لشؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمدة ست سنوات، فأستاذاً في الدراسات العليا بكلية أصول الدين في الجامعة نفسها، فعميداً لكلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بأبها، وكان قد انتدب لفترة وجيزة من قبل وزارة التعليم العالي للعمل في

الملحقية التعلمية بكندا، وآخر ما تقلده من المناصب عمله عضواً في مجلس الشورى كما أنه عضو في لجنة الشؤون الإسلامية بالمجلس.

وإذا تطرقنا إلى جهوده العلمية والأدبية نجد أنها غزيرة ومتعددة الجوانب والحديث عنها ذو شجون منها كتب ومؤلفات وبحوث علمية أكاديمية ومنها ما هو محاضرات ومقالات أدبية وثقافية وفكرية، ومنها ما هو ندوات متخصصة، ومنها ما هو مساهمات ثقافية وعلمية في وسائل الإعلام بأنواعها من صحافة، وإذاعة، وتلفاز، ومنها مشاركات فعالة في المؤتمرات واللقاءات العلمية والتعليمية داخل المملكة وخارجها، ومنها مقابلات صحفية حول الفكر والأدب، ومنها أمسيات شعرية في مختلف المنتديات الأدبية والعلمية داخل المملكة وخارجها، وإليك بعضاً منها:

المؤلفات:

١- مناهج الجدل في القرآن الكريم.
٢- دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.
٣- تحقيق كتاب (استخراج الجدال من القرآن) لعبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحنبلي.
٤- مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب.
٥- علوم القرآن دراسات جامعية.
٦- رحلة الثلاثين عاماً (سيرة ذاتية).
٧- مع الشباب في تنمية القدرات والمواهب.

دواوين الشعر:

٨- على درب الجهاد: ديوان شعر
٩- الأمعيات: ديوان شعر
١٠- من نفحات الصبا: ديوان شعر

البحوث والدراسات:

١- آثار الحج في ترابط الأمة الإسلامية مجلة الدعوة عام ١٣٩٣هـ.
٢- مكتباتنا الإسلامية.
٣- رحلة مع الشاعر عمر بهاء الدين الأميري الجزيرة ١٤٠٣هـ.
٤- حوار وردود أدبية "الجزيرة الملحق الثقافي ١٤٠٢هـ".
٥- إلى متى هذا الزيف؟ "الجزيرة ١٤٠٤هـ".
٦- دراسة في مقدمة كتاب:" المعجم الجغرافي لبلاد الحجر مؤلفه عمر العمروي ١٣٩٧هـ".

٧- دراسة في مقدمة ديوان: عبير من عسير: "للشاعر يحيى إبراهيم الألمعي ١٤٠١هـ".
٨- الملل والنحل الدينية وخطرها على الأمة: "المنهل العدد ٤٥٨ عام ١٤٠٨هـ".
٩- أسانيد الحديث القدسي ومتونه رواية ودراية: "المنهل عدد ٤٨٤ عام ١٤١١هـ".
١٠- أنهار شبه الجزيرة العربية وبحيراتها في الماضي: "المجلة العربية رجب ١٤٠٨هـ".

المحاضرات العامة:

أ- داخل المملكة:

١- دور الجامعات في بناء المجتمع: "معسكر الندوة العالمية للشباب في الفرعاء عام ١٤٠٢هـ".
٢- المملكة العربية السعودية في حاضرها وآفاق مستقبلها: "مهرجان الشباب العربي السادس في الرياض عام ١٤٠٤هـ".
٣- الأخلاق الإنسانية في القرآن الكريم: "جامعة الملك فيصل بالإحساء عام ١٤٠٠هـ".
٤- مجموعة من المحاضرات العامة في بعض الكليات والمدارس والمساجد ومنها على سبيل المثال:
أ- الجهاد في سبيل الله أسبابه وأهدافه: "الجامع الكبير في الرياض عام ١٤٠٣هـ".
ب- مداخل الشيطان ووجوب الحذر منها: "الجامع الكبير في الرياض عام ١٤٠٤هـ".
٥- مفهوم الشورى في الإسلام: ضمن فعاليات المهرجان الوطني التاسع للثقافة والتراث عام ١٤١٤هـ.

ب- خارج المملكة:

١- بناء الشخصية المسلمة، المعهد العلمي: "رأس الخيمة بالإمارات العربية المتحدة".
٢- الصحوة الإسلامية ومساراتها الفكرية: دار الإصلاح الإجتماعي "بالفجيرة بالإمارات العربية".
٣- مسؤولية الآباء في تربية أبنائهم/مركز الدعوة والإرشاد: "بدبي الإمارات العربية".
٤ - الدعوة إلى الله مناهجها وآدابها: "الإصلاح الاجتماعي بدولة البحرين".

الندوات:

أ- داخل المملكة:

١ - الندوة التحضيرية لمؤتمر سوق عكاظ الرياض عام ١٣٩٥هـ.
٢- الندوة العلمية السعودية السويسرية في مجال الدفاع المدني والسلامة عام ١٤٠٧هـ.
٣- ندوة الأدب الإسلامي الجامعة الإسلامية: في المدينة المنورة عام ١٤٠٣هـ.
٤- ندوة عن حماية الشباب من المؤثرات الداخلية: نادي النصر بالرياض ١٤٠٧هـ.
٥- مجموعة من الندوات داخل جامعة الإمام محمد بن سعود وفي المساجد العامة والمدارس.

ب - خارج المملكة:

١- ندوة الأدب الإسلامي لكنؤ الهند عام ١٤٠١هـ.

٢- ندوة عن التواصل بين المغرب العربي والمشرق: مراكش على هامش الأسبوع الثقافي السعودي عام ١٣٩٧هـ.

٣- ندوة مصغرة عن مناهج التعليم في الجامعات العربية: صنعاء ١٣٩٧هـ جامعة صنعاء.

٤- ندوة عن المشكلات الطلابية في جامعات الغرب [كندا] ١٤٠٥هـ.

الأمسيات الشعرية:

أ- داخل المملكة: أمسيات شعرية في النوادي الأدبية والجامعات.

١- أمسية شعرية في جامعة الملك فيصل في ١٤٠١/٢/١٣هـ.

٢- أمسية شعرية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

٣- أمسية شعرية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

٤- أمسية شعرية في النادي الأدبي بأبها أكثر من مرة.

٥- أمسية شعرية في النادي الأدبي بالمدينة المنورة.

٦- أمسية شعرية في النادي الأدبي بالقصيم.

٧- أمسية شعرية في الباحة.

٨- أمسية شعرية في مدينة الرياض في جامعة الإمام ومجموعة من المدارس.

٩- أمسية شعرية في المعهد الفني بالقاعدة الجوية بالظهران.

ب - خارج المملكة:

١- أمسيات شعرية ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي السعودي عام ١٣٩٧هـ في الرباط، الدار البيضاء، تطوان، مراكش، فاس.

٢- أمسية شعرية في دولة الإمارات العربية رأس الخيمة عام ١٤٠١هـ.

٣- أمسية شعرية في نادي الطلبة السعوديين في كندا عام ١٤٠٥هـ.

المؤتمرات واللقاءات العلمية والتعليمية:

أ- داخل المملكة:

١- مؤتمر الأدباء السعوديين الأول عام ١٣٩٤هـ.

٢- مهرجان الجهاد الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤١٢هـ.

٣- مؤتمر الفقه الإسلامي الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٣٩٦هـ.

٤- مهرجان الشباب العربي السادس بالرياض عام ١٤٠٤هـ.

٥- أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٣٩٨هـ.

٦- مؤتمر الشباب المسلم: الذي نظمته الندوة العالمية للشباب عام ١٣٩٩هـ بالرياض.

ب - خارج المملكة:

١- الأسبوع الثقافي السعودي، المملكة المغربية عام ١٣٩٧هـ.

٢- مجلس اتحاد الجامعات العربية: جامعة السليمانية في العراق عام ١٣٩٦هـ.

٣- وفد جامعات المملكة إلى الجمهورية العربية اليمنية: جامعة صنعاء عام ١٣٩٧هـ.

٤- اللقاء مع الطلاب السعوديين المبتعثين في كندا عام ٤٠٥ اهـ.

العضوية في المجالس:

١- عضو في الهيئة الاستشارية العليا للندوة العالمية للشباب الإسلامي.

٢- عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

٣- عضو مجلس إدارة جمعية البر الخيرية في الجنوب.

٤- عضو النادي الأدبي بأبها.

٥- عضو مجلس الشورى: وله قصائد لعدد من المجلات وللصحف.

بعض الصحف والمجلات التي نشر قصائده فيها:

١- الثقافة السورية قصيدة ص ٢٦ و٢٧ نيسان عام ١٩٧٨م.

٢- مجلة المجتمع الكويتية قصيدة ص ٤١ عدد ١٤١٤/٣/٧٥١١هـ.

٣- جريدة الأنباء المغربية قصيدة عدد ١٩٩٣ عام ١٩٩٧م.

٤- مجلات بلدية رأس الخيمة ثلاث قصائد في عدد ٤٧ و٤٩ و٥٥ عام ١٩٨١م.

٥- المنهل قصيدة عدد ٣٩ ربيع أول ١٣٩٨هـ.

٦- المنهل قصيدة عدد ٤٠ جمادى الثانية عام ١٣٩٩هـ.

٧- البلاد قصيدة في ١٣٩٤/٣/٣٠هـ.

٨- الجزيرة قصيدة في ١٤٠٤/٣/١٠هـ.

٩- المدينة قصيدة في ١٣٩٨/١١/٢٠هـ.

١٠- المدينة قصيدة ١٤٠٠/١/١٠هـ.

وهناك قصائد أخرى في الصحف والمجلات

ووردت له قصائد في بعض الكتب ومنها:

١- مؤتمر الأدباء السعوديين الأول: نشر جامعة الملك عبد العزيز.

٢- تاريخ عسير في الماضي والحاضر تأليف هاشم النعمي ص ٦٧ و٦٨.

٣- نجران الحديثة للأستاذ / سيد الماحي ص ١٠٨ و١٠٩.

٤- شعراء العصر الحديث. عبد الكريم الحقيل ج١ ص١٥.

كتب عنه بعض الكتاب والأدباء مقالات ودراسات لشعره ومنها:

١- دراسة مطولة في /٦٠/ صفحة في كتاب المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية للدكتور علي علي مصطفى صبح مطبوعات تهامة عام ١٤٠٤هـ.

٢- مجلة المجتمع الكويتية بعنوان: شاعر من السعودية العدد ٥٠٧ في ١٤٠١/٢/٩هـ والعدد ٥٥٥ في ١٤٠٢/٣/١٠هـ.

٣- مجلة الدعوة السعودية في ١٤ جمادى الثانية عام ١٤٠٣هـ وفي ١٤٠٠/٢/١٢هـ.

٤- المنهل في العدد ٣٠ صفر عام ١٣٩٨هـ.

٥- جريدة الرياض ١٣٩٣/٣/٢٢هـ و ١٣٩٧/٧/١٣هـ بعنوان أدب وأدباء.

٦- المدينة العدد ٤٧٩٨ في ١٤٠٠/٢/١٩هـ و ١٣٩٦/٣/١٤هـ.

٧- البلاد ١٥ رجب عام ١٤٠٠ و ١٤٠٠/٨/٢٩هـ.

٨- مجلة اقرأ العدد ٢٥٠ في ١٤٠٠/١/٢٤هـ.

٩- جريدة اليوم ١٤٠١/٢/١٥هـ.

شهادات تقدير من جهات متعددة ومنها:

١- شهادة تقدير من إمارة منطقة عسير لكونه أول شاب من منطقة عسير يحصل على الدكتوراه في (التفسير وعلوم القرآن).

٢- شهادة تقدير من الرئاسة العامة لرعاية الشباب لمشاركته في مهرجان الشباب العربي السادس في الرياض عام ١٤٠٤هـ.

٣- مجموعة من وثائق التقدير والدروع من جامعة الإمام محمد بن سعود وبعض الوزارات والأندية الأدبية.

((كلمة لسعادة الدكتور صالح بن سعود العلي

عضو مجلس الشورى))

- بسم الله الرحمن الرحيم، أيها الإخوة الأحباب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

نحمد الله سبحانه وتعالى أن هيأ لنا أن نلتقي بهذه الوجوه الخيرة في رحاب هذه الدار المبرورة وصاحبها البار، نحمد الله سبحانه وتعالى أن جمعنا هذا الاجتماع على مثل هذه الموائد العلمية والفكرية والأدبية.

أيها الإخوة الكرام ما إن وجهت إلي الدعوة من قبل أخينا المفضال صاحب هذه الاثنينية الأستاذ عبد المقصود خوجه إلا وبادرت بالإجابة شاكراً، لأجمع بين حسنتين اثنتين.

الحسنى الأولى هي الحظوة بالمشاركة في هذه الاثنينية المباركة والظفر بلقاء المنتدين فيها من علماء وأدباء ومفكرين وعلى رأسهم صاحبها وقطب رحاها الأستاذ الفاضل الذائع الصيت عبد المقصود خوجه، الذي جعل من هذه الاثنينية نادياً من النوادي الفكرية والأدبية الوهاجة الضياء في هذه المملكة العزيزة التي تذخر بحمد الله بمنابر علمية وثقافية في أماكن كثيرة منها، هذه الاثنينية التي شاء الله لها أن يكون لها هذا السنى والسناء والثناء لما تميزت به من خصائص فذة.

الحسنى الثانية هي كون هذه الدعوة جاءت للمشاركة في الاحتفاء بأخ أعزه ومحب أجله لأنه رفيق درب وزميل عمل ثم هو مع ذلك واحد من أرباب الفكر والأدب، ذلكم هو الزميل المحتفى به العزيز الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي.

أيها الأخوة لقد زادت قناعتي بهذه الاثنينية واتصافها بالعدل والنصفة عندما جاء الدكتور زاهر الألمعي أحد مكرميها على مر عمرها المديد إن شاء الله، إن هذا الرجل كما عرفته وعرفه الكثيرون واحد من رموز الثقافة والفكر والأدب في هذه البلاد إضافة إلى تخصصه الرئيس في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية، إنه الأكاديمي الذي وجه جل اهتمامه وبالغ عنايته إلى التصدي للحائفين من المستشرقين حين وجهوا سهامهم للتشكيك في القرآن الكريم وأولوه تأويلات القصد منها الطعن فيه وفي رسول الإسلام محمد ﷺ، لقد انبرى مكرمنا لهؤلاء يدحض حججهم ويقارعها الدليل بالدليل والحجة بالحجة والبرهان بالبرهان.. بطريقة علمية بعيدة عن العاطفة والتشنج في محاضرات ومن خلال اللقاءات مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ وسلم بزينب بنت جحش رضي الله عنها، ذلك الزواج النبوي المقدس الذي حاول المغرضون أن يلبسوه ما ليس منه.

أما عن أدبه وشعره فهو الذي دخل به حلبة الأدباء والشعراء وقدح فيه بزند وفاد بل حلق في آفاقه شعراً ونثراً، ولن استرسل في ذكر ما أسهم به هذا الألمعي في هذا الميدان فقد كفاني صاحب هذه الاثنينية أستاذنا عبد المقصود المؤونة في الإسهاب بهذا فقد جلى وتجلى وأبدع في ذكر هذا الميدان ومكرمنا الذي أسهم فيه بقسط وافر.. أقول لن أسترسل اكتفاء بما أشير إليه وإنما أرى لزاماً الإشارة إلى ميزتين من المزايا التي أرى الدكتور زاهر اتسم بهما إتساما متميزاً.. الأولى أن هذا الرجل قد بدأ في تكوين شخصيته العلمية والأدبية من الصفر وبجهود ذاتية منه هو.. حيث كانت نشأته في بيئة بدائية هي أبعد ما تكون عن المطامح التي فكر فيها.. فبإلهام من الله نهض كالصقر من أحد وديان عسير وحلق في سماء المجد، وطوف في آفاق هذه المملكة حتى وجد بغيته الأولى في المجال العسكري، ثم في المجال التعليمي الذي ما إن وضع قدمه في أول طريقه حتى آلى على نفسه أن يصل إلى منتهاه وقد كان له ما أراد كما قال سعادة الأستاذ عبد المقصود، فقد كان مسك الختام دراسته شهادة الدكتوراه بجامعة الأزهر.

إن سيرةٌ هذه بدايتها، وبيئة شحيحة كتلك التي نشأ في أحضانها تفرض التقدير والاحترام لهذا العصامي الذي تغلب على كل الصعاب حتى وصل إلى ما وصل إليه، الثانية أن أدب هذا الرجل شعراً كان أو نثراً قد زانه فكر مستنير، وحلاه عقل رصين وروح إسلامية صافية اصطبغ بها ذاك الأدب حتى كان ذا سمة مميزة، ولا مثل لذلك الأدب إذا تحلى بتلك الروح الإسلامية كتلك التي ازدان بها أدب الألمعي، الأمر الذي يتيح للمهتمين بتاريخ الأدب العربي أن يعدوه من رواد الأدب الإسلامي، الذي شق طريقه وفرض وجوده بين أنواع الآداب الأخرى.

وبعد.. أيها الأخ الكريم الأستاذ عبد المقصود أيها الإخوة الحاضرون.. لا يسعني في ختام هذا التعليق وإزاء هذا التكريم والاستضافة إلا أن أردد مع الشاعر قوله:

ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحلو وأما وجهه فجميل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

((كلمة لسعادة الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية

فرع المدينة المنورة))

- بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد: أيها الإخوة الكرام، في مستهل حديثي هذا لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لأخي الفاضل والأديب

الكريم الأستاذ عبد المقصود خوجه الذي أتاح لي هذه الفرصة لكي ألتقي بنخبة من رجالات العلم والأدب ولكي أجدد اللقاء أيضاً بهذه الاثنينية التي لا يمل المرء الحديث عن مزاياها، ويكفي أن أقول إنها تمثل مرحلة هامة جداً في تاريخ الأدب والفكر في بلادنا الحبيبة فعبر عمرها المديد تمت فيها لقاءات أدبية كثيرة مع عدد كبير من رجالات الأدب، ومن رجالات العلم والفكر، وأثمرت هذه اللقاءات عملاً يعد سجلاً حافلاً للآداب والعلم تمثل في تلك المجلدات العديدة التي صدرت عن هذه الاثنينة، والحقيقة أود أن أقول هنا إن هذه الاثنينية التي تسعى إلى تكريم أهل العلم والأدب كانت حافزاً للكثيرين منهم إلى مزيد من البحث ومزيد من التبحر ولا سيما في المجالات أو في الموضوعات التي تطرح في هذه الاثنينية.

أقول بالنسبة لي لقد شرفت بتكريم سعادة الأستاذ عبد المقصود خوجه لي في سنة من السنوات، وكان مدار الحديث حول المخطوطات، والحقيقة كانت فاتحة خير لي لأنني خرجت بأفكار عديدة طرحت في ذلك اليوم حول المخطوطات ونتج عن ذلك أن قمت بعد هذا اللقاء بإلقاء محاضرة في النادي الأدبي بجدة حول المخطوطات، ثم تطور الأمر بفضل الله إلى كتاب صدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية بعنوان تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل أستطيع أن أقول إن الفضل في ذلك لله ثم لما تحصلت عليه في تلك الأمسية التي أقيمت في هذه الدار العامرة وكانت تعبق بأريج الحديث عن المخطوطات.

أعود بعد هذه المقدمة إلى أخي العزيز سعادة الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، لقد سمعنا قبل قليل الشيء الكثير عما قيل عن سعادة د. زاهر بن عواض الألمعي، تفضل أخونا الفاضل الأستاذ عبد المقصود خوجه وألقى كلمة ضافية كشف فيها النقاب عن أوجه كثيرة مما يتجلى في أستاذنا الفاضل علماً وأدباً وخلقاً ودأباً في مجال العمل العلمي وفي مجال العمل الأدبي، وكذلك تفضل أخي د. صالح سعود العلي وألقى أيضاً كلمة ضافية، فأصبحت الكلمة تقريباً الأخيرة لي ولذلك أستطيع أن أقول على الرغم مما سمعته أن الشخصية التي يكرمها أخونا الفاضل لا يزال فيها مجال للحديث، ومجال كبير جداً ذلك لأن هذه الشخصية متعددة الجوانب، ولذلك لا أدري هل أتحدث الآن عن ما تتمتع به هذه الشخصية من مزايا في مجال العلم الشرعي، أو ما يتجلى في هذه الشخصية مما يتعلق بالجانب الأدبي؟ ولكن أستطيع أن أعطي لمحة موجزة أولاً عن نشأة هذه الشخصية، وعن تدرجها في مجال العلم، ولعلي أقصر حديثي بشكل مركز عن جانب الشعر عنده لأنني سمعت شيئاً كثيراً مما يتعلق ببعض الجوانب التي كنت قد أعددت شيئاً عنها.

درج صاحبنا أول ما درج على روابي بلدة تعشق الجمال ويعشقها الجمال، بلدة تنام في حضن الطبيعة الخلابة فتغفو وديعة وتستيقظ فاتنة، لأهلها حظ من طبيعتها وحظ من أسمها حين ننسب أحدهم

إليها أنها رجال ألمع بمنطقة عسير، وعلى ثراها استنشق أول نسمة حين ولد عام ١٣٥٤هـ، وبروح عصامية اتجه بكليته إلى العلم منذ نعومة أظفاره ففي مسقط رأسه بعد أن فتح عينيه تطلع إلى الاغتراف من معين المعرفة، وكانت البداية مع أترابه الصبية يسعى إلى تعلم القراءة والكتابة على أيدي من نذروا أنفسهم لذلك في كُتاب بلدته، ومع أن حاجته إلى العمل جعلته يلتحق بسلك الجندية في سن مبكرة إلا أن نفسه التوافة إلى العلم أبت عليه إلا أن يواصل بعزيمة وثابة مسيرته في دروب العلم والمعرفة، وأخذ يرتقي صعداً في هذا المضمار ابتداءً من المعهد العلمي بشقراء عام ١٣٧٧هـ ثم كلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام ١٣٨٦هـ ولم يقف طموحه العلمي عند هذا الحد، بل سعى إلى المزيد وصوب نظره إلى الأزهر في مصر حيث أتجه إلى علوم القرآن والتفسير وهناك حصل على درجة الماجستير عام ١٣٨٩هـ ثم الدكتوراه عام ١٣٩٣هـ وكان بذلك أول سعودي يحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر وفي ظل الدرجتين العلميتين اللتين تحصل عليهما تقدم ببحثين قيمين يعكسان مقدرة الباحث على الغوص في خضم الموضوعات الدقيقة والهامة والتي لا يتيسر التصدي لها إلا لمن له اطلاع واسع، وقدم راسخة في علوم القرآن ودقائق ما يتصل به من معارف ومناهج ولا سيما موضوع الدكتوراه الذي كان بعنوان "مناهج الجدل في القرآن"، أما الماجستير فعنوان الرسالة هو النسخ في القرآن، ولا غرو في ذلك فصاحبنا يدرك تمام الإدراك قيمة العلم وأهميته في بناء شخصية الإنسان وفي رقي الأمم وتقدمها والنهوض بها أليس هو القائل:

فارتقـوا في معـارج المجـد وابـنوا ... مـن صـروح السـلام نهـج إخـاء

وابتـنوا في ذرى المجـد صـرحاً ... تعتلـي فـيه دوحـة السـعداء

إلى أن قال:

إن للعلـم دولـة لا تسـامى ... قـد بـناها فطاحـل العلمـاء

فانهلـوا مـن معـين عـذب زلال ... تتنامـى فيوضـه بالعطـاء

مـنهل تـنطوي اللـيالي ويبقـى ... مـورد الـنابهين والنـبلاء

أما حياته العملية فهي نموذج يحتذى في العمل الدؤوب والنشاط المتجدد، تقلب في مناشط علمية وإدارية عديدة جلها في مجال التدريس والتعليم ابتداء من المرحلة الإعدادية والثانوية وإنتهاء بالجامعة، فقد عمل مديراً لمعهد نجران العلمي لست سنوات ثم أنتقل للتدريس بكلية الشريعة بالرياض وعميداً لشؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى آخر ما عرفنا من مناصبه العلمية التي سمعناها.

الحقيقة أن أنشطة أخينا الدكتور زاهر عديدة وعديدة جداً في المجال العلمي والمجال الفكري؛ فقد ساهم مساهمة فعالة بكثير من الأمسيات الشعرية في الجامعات وفي النوادي الأدبية، وكذلك أيضاً كان

له نشاط ثر وواضح في المجال الإعلامي، فقد أسهم بكثير من البرامج، وشارك مشاركة فعالة في إعداد الكثير من البرامج سواء كان ذلك في التلفاز أو كان ذلك في الإذاعة، كما كانت له أيضاً مشاركة بالكتابة في الكثير من المجلات العلمية، وأيضاً في الصحف ولم يقتصر نشاطه فقط على الداخل فقد كان له أيضاً نشاط كبير في الخارج، وله أيضاً نشاط دعوي، والحقيقة قد لا يتسع المجال لعداد أنشطته الكثيرة، ولذلك اكتفيت بالإلماح إليها بشكل مجمل.

أما ما يتعلق بالشعر وقد كان لضيفنا الفاضل د. زاهر قدم راسخة فيه وله كما عرفنا ثلاثة دواوين شعرية صدرت في أوقات متفاوتة وهي "الألمعيات" و "على دروب الجهاد" و "من نفحات الصبا"، بدأ شاعرنا أول محاولة لقرض الشعر عام ١٣٧٨هـ وهو في السنة الثانية بمعهد شقراء حيث أخذت موهبته الشعرية تتفتح، وكانت البداية قصيدة ألقاها في الحفل الثقافي بمعهد شقراء عام ١٣٧٨ هـ ومطلعها:

أيا طير حومي فـي السمـاء وغـردي ... وطوفـي علـى الميدان عـلك تشهدي

وجاء فيها:

وعـند الـتحام الحـرب يمـتد زحفـنا ... بغـارة جـيش قـاده كـل مـنجد

لأنـا بـنو الإسـلام قـوم أعـزه ... أتانـا مطـيعا خاضـعاً كـل سـيد

وما أنها أول محاولة لا غرو أن يشوبها ما يشوبها، غير أنها تشي بموهبة شعرية وليدة كانت تحتاج إلى النماء والصقل ويبدو أن هذه الموهبة سرعان ما تنامت بشكل ملحوظ على مر الأيام، ويظهر ذلك لمن يتابع قصائد الشاعر في ديوانه الألمعيات حيث يجد قصيدة مؤرخة عام ١٣٧٩هـ ألقيت في النادي الثقافي بمعهد شقراء، أي أنها جاءت بعد عام على أول محاولة شعرية له وفيها نجد الروح الشعرية تبدو أكثر تألقاً وفي هذا الوقت المبكر من قول الشعر نجد الشاعر يتفاعل مع هموم أمته فهو القائل:

أدب علـيلاً بـلا علـة ... وأسـعى كلـيماً ولم أعـتد

ولكـن قلـبي شـريك الغـزاة ... يصـول مـع الجـيش في المشـهد

ويقول:

ألا يـا فلسـطين لا تيأسـي ... فـنحن جمـيعاً علـى مـوعد

ونجد أيضاً روح الحكمة في قوله:

إذا كـنت لا تسـتذل الصـعاب ... وتسـعى إلى الغايـة الأمجـد

فـلا كـنت يـوماً حلـيف الحـياة ... ولسـت وريـث الهـدى السـرمد

وشاعرنا يعايش أحداث عصره ويعبر تجاهها بكل صدق عما يعتمل في نفسه من أحاسيس ومشاعر فياضة تعكس دعوة الأمة الإسلامية والعربية إلى أن تعيش حياة الإباء والشمم وأن تحقق ذاتها من خلال شخصية فريدة لها استقلاليتها في ظل هدي الإسلام والإيمان الراسخ حيث العزة والقوة والفلاح وهنا النبع الثر الذي لا ينضب، وليس في مجلس الأمن ومؤتمرات العدل، وقد عبر شاعرنا عن ذلك في قصيدتين يقول في الأولى منهما مبيناً رأيه في مجلس الأمن.

أمـــن الإســـلام أن يلـــزمنا ... مجلـس الأمـن خضـوعا وإنكسارا

لـــيس للحـــق بـــه معتصـــم ... كلمـــا لـــذنا بـــه لـــف ودارا

كـــل يـــوم جلســـة طارئـــة ... وقـــرار ســـاذج يـــتلو قـــرارا

ولشاعرنا قصائد عديدة في مناسبات كثيرة، منها مناسبة الحج حيث درج الشاعر على التعبير عن أحاسيسه ومشاعره تجاه دينه وأمته في قصائد حولية يلقيها كل عام في الحفل السنوي الرسمي الذي يقام تكريماً لحجاج بيت الله الحرام، وهذه القصائد وإن رأى الأستاذ الفاضل الأستاذ عبد العزيز الرفاعي يرحمه الله أن منها ما هو ذو طابع خطابي إلا أن بعضها ينطوي على تجربة شعرية زاخرة بالحياة تتحدث عن هموم الأمة الإسلامية وتعبر عما تنطوي عليه نفس الشاعر من عاطفة تتسم بالروح الإسلامية ويتجلى ذلك في استنهاض همم المسلمين لاستنقاذ بيت المقدس من أيدي المغتصبين، وأترك لكم متابعة أحاسيس الشاعر وعواطفه في قوله ضمن قصيدة ألقاها في الحفل السنوي الذي أقامه جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله تكريماً لحجاج بيت الله الحرام بمنى في ١٣٨٨/١٢/١١هـ، يقول فيها:

الله أكـــبر في المســـالك والـــذرى ... الله أكـــبر مـــن رمى أم القـــرى

الله أكـــبر مـــا تـــلألأ مشـــرق ... أو لاح بـــرق في الدجـــى أو أنـــورا

الله أكـــبر إنهـــا الـــتقوى الـــتي ... تـــبدو ملامحهـــا كـــبدر أســـفرا

إلى أن قال:

ضـجت رحـاب القـدس وأنـتفض الثرى ... وتفجـــر الـــبركان مـــن أم القـــرى

ومضـــى يـــنادي أمـــة قـــوامة ... لـــتدك صـــرح البغـــي ثمـــة زمجـــرا

يـــا ثالـــث الحـــرمين إن قلوبـــنا ... مكلـــومة حـــتى تعـــود ونـــثأرا

يـــا ثالـــث الحـــرمين إن العهـــد في ... أعناقـــنا قـــد صـــار عهـــداً أكـــبرا

كما تلاحظون الروح الإسلامية كما قلت بارزة وظاهرة في مثل هذه الأبيات التي تلوت بعضها.

ومن ضروب الشعر التي كان لشاعرنا إسهام فيها ما يعرف بالمعارضات الشعرية، وهذا اللون من الشعر يحتاج إلى موهبة ومقدرة فنية تتسامى على النص الشعري السابق الذي تجري معارضته إن لم تدانيه روعة وإتقاناً وهو ما نراه ماثلاً في القصيدة النونية التي عارض فيها الشاعر قصيدة للشاعر أحمد البدري الذي زار منطقة أبها، وكأنه تأثر فيها بشدة البرد فحمل عليها حملة عنيفة وأنكر جمالها، بطبيعة الحال شاعرنا قرأ قول الشاعر أحمد البدري فعارضه بأبيات، هذه الأبيات في الحقيقة أردت أن أقف عليها لكي تتضح لنا مقدرة الشاعر في أن يتعارض القصائد الشعرية ويتسامى أيضاً في معارضته حتى على ما قيل من شعر يعارضه، وطبعاً القصيدة التي عارضها أنا لم أقف عليها وإنما وقفت على قصيدة الدكتور زاهر يقول فيها:

لكـل قـول مـدى الأزمـان خـذلان ... إن لم يقمـه علـى الإخـلاص ميـزان
وزلـة القـول يهـوي في مـداركها ... مـن خانـه الفهـم أو أغـواه شـيطان
فمـذ أن ردد الـبدري قولـته ... في ذم أبهـا وللأطـياف طـوفان
وجـاء طيفـي لـه في الأفـق جلجلـة ... تفـور مـنها القـوافي فهـي بـركان
عجـبت مـن شـاعر نـدت مشـاعره ... فمـا رأى روضـة بالزهـر تـزدان
يطـوي الحقائـق في الأعمـاق يدفـنها ... كأنـه مـتعب الأفكـار غلـبان
تلـك المقـالات قـد غـالى فسـطرها ... ومـا إخـال بـأن يعلـو لـه شـأن
فهـاك نقضـاً لهـا لا أبتغـي جـدلاً ... وإنمـا الحـق في المـيدان سـلطان
أمـا الغـبار فـلا يـبدو لـه شـبح ... في أفـق أبهـا فـذاك القـول بهـتان
لأنهـا في الـذرى باتـت محصـنة ... يحـيطها مـن سـياج الزهـر ألـوان
وقـولكم في عـتاب إنهـا بلـد ... لا يسـتريح بـه في الدهـر إنسـان
فـذلك القـول لا يرقـى لعـزتها ... ولا يقـول بـه يـا صـاح يقظـان

إلى آخر القصيدة..

وفي الجانب العاطفي للشاعر رصيد زاخر بالعواطف والمشاعر الرقيقة التي تعكس تجربته الغزلية من خلال ديوان كامل هو "نفحات الصبا" الذي يقول عنه الشاعر نفسه في المقدمة (هذا الديوان نبضات قلب يتألق به الوجد ولواعج أشواق تشعشع في حنايا الضلوع، وأطياف مجنحة بأمانيها العذاب في مرابع الصبا، ومواطن ذكريات الشباب) وتتجلى لنا ملامح هذه التجربة من خلال قصيدته فلسفة حب التي يقول فيها:

قالـوا عـن الحـب مـا قالـوا وما هرفوا ... وشـوهوا ومـا ذاقـوا ومـا عـرفوا

قـد كـدرت نـبعه الصـافي شـوائبهم ... هـم اسـتباحوا رحـاب الطهـر وانحرفوا
فالحـب جوهـر مـا في الكـون مـن مثل ... علـيا بـه يتجلـى النـبل والشـرف
والحـب في الله أسمـى مـا تجـيش بـه ... نفـس الأبي ومـا تصـفو وتتصـف
الماجـنون وشـيطان ومـا نفـثت ... وسـاوس السـوء والأخـلاق تختلف
أغـووا ولمـا اسـتكانت قـال قائلـهم ... مـالي بـدار رخـيص العـرض مـزدلف

إلى آخر الأبيات..

ومن القصائد البارزة في ديوانه "نفحات الصبا" تلك القصيدة التي يتغنى فيها بجمال العسيرية، وهي تعكس تألق الشاعر في مجال الشعر العاطفي الغزلي ولا أود أن أطيل في تحليل هذه القصيدة واستجلاء مواطن الجمال فيها، فهي تتحدث عن نفسها إذ يقول فيها:

جمالـك فـتان سمـا وتألـق ... تغلغـل في خفـق القلـوب وحلقـا
وثغـرك بسـام كومضـة بـارق ... تـلألأ في جـنح الظـلام وأشـرقا
ولحـاظ عينـيك الحسـان تـوهجت ... بسـحر علـى الـوجدان أفضـى واطـبقا
وتمـرح في أهـداب عينـيك خـرد ... تـوالى صـداها الثـر غـرباً ومشـرقا
عـيون المهـا تـبدو غـيارى لأنهـا ... تـرى الحسـن في عينـيك أزهـى وأعرقا
وخـدك ورد ينتشـي في عـروقه ... رواء ثـراء قـد سـرى وتـدفقا
ويممـت وادي النـيل في زهـرة الصـبا ... وقـد كـان لي في دار عقـبة ملتقـى
وصـنعاء.. وأوطـان الخلـيج وإنهـا ... بـلاد يصـاد الـدر فـيها وينتقـى
ولي في ربـا نجـد تـوله شـاعر ... وقـد بـات قلـبي في الحجـاز معلقـا
ومهمـا تـراءت لي طـيوف جمـيلة ... وطفـت فجـاج الأرض سـهلا ومرتقـى
فمـا لحظـت عيـناي فـرعاء مـثلها ... رأيـتك مـلء القلـب حسـناً ومـنطقا
فأنـت مـثال الجاذبـية والسـنا ... أهـيم بـه حقـا ولـيس تملقـا
عسـيرية، في لحظهـا ألمعـية ... يـزينها طهـر ويسـمو بهـا تقـى
فـلا بـد مـن ناصـح المعـي ... فمـا الـرأي يـا شـيخنا الألمعـي
وصـلوا علـى الخـاتم المصـطفى ... فصـلوا علـيه أيـا مـن معـي

الحقيقة هذه إلمامة سريعة حول ما لشاعرنا من تألقات شعرية وإبداع شعري، وطبعاً لا نتمكن من أن نلقي الضوء على ما هناك في دواوينه من إبداعات كثيرة وإنما تصيدت بعض الأبيات أو بعض القصائد.

إن مآثر الأستاذ الدكتور زاهر عواض الألمعي الأدبية والعلمية كثيرة ولعل الجانب العلمي أيضاً أستطيع أن أقول إنه من الجوانب البارزة لدى الدكتور زاهر، فمثلاً نجد له عناية واضحة وعناية كبيرة في مجال الدراسات القرآنية وله أبحاث جادة وأعتقد أن رسالته التي تقدم بها لكي ينال درجة الدكتوراه كانت تمثل موضوعاً هاماً وموضوعاً جديراً بالدراسة وهو موضوع الجدل في القرآن، وأيضاً لا يستطيع أن يتصدى لمثل هذا الموضوع إلا من أوتي علماً جماً، وعلماً غزيراً بمنهج القرآن في الجدل، لأن الخوض في مثل هذا الموضوع يقتضي أن يكون الباحث على إلمام بكثير من الجوانب العقلية والجوانب المنطقية.. هذا في الحقيقة غيض من فيض مما بدا لي حول الدكتور زاهر، وأكرر شكري مرة أخرى لسعادة الأستاذ عبد المقصود خوجه الذي أتاح لي هذه الفرصة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

((كلمة ضيف الاثنينية سعادة الأديب والكاتب والشاعر المعروف،

عضو مجلس الشورى، الدكتور زاهر بن عواض الألمعي))

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

الحمد لله العلي القدير والصلاة والسلام على عبده ورسوله النبي الأمين وعلى آله وأصحابه القادة الفاتحين والغر الميامين وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

أصحاب المعالي والسعادة، أيها الإخوة الحضور: يطيب لي وأنا بينكم في هذه الأمسية الطيبة المباركة أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لصاحب القلب الكبير، والخلق الراقي الرفيع أخي وعزيزي الأستاذ عبد المقصود خوجه على دعوته الكريمة، واستضافته لنا في إثنينيته الرائدة، وإذا كان هناك من أو ما يستحق التكريم فإنما يعرف الفضل ذووه، ويزيد سعادتي الغامرة أن أرى وجوهاً كريمة من رجالات الفكر والأدب والعلم والإعلام في هذه الأمسية الطيبة، أرى إخوة لنا تربطنا بهم وحدة الوسيلة والغاية في هذا الوطن الغالي الذي من الله عليه بنعم كثيرة، من عليه بالأمن والإيمان وبنعم كثيرة في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين. وسمو ولي عهده الأمين، وإذا كان لي من كلمة شكر وعرفان للأستاذ الكبير عبد المقصود خوجه وللإخوة الحاضرين والمتحدثين في هذا المساء فإنني أستميحكم عذراً بأن أسجل شكري وامتناني شعراً فأقول:

ولــولا خــلال الحــر صــبراً وعفــة ... لكــان كــياني مــن هيامــي تمــزقا

فأمــا الهــوى العــذري فهــو جــبلتي ... فســر حــياتي أن أحــب وأعشــقا

فــرفقا بحــبات القلــوب وأشــرقي ... بحــبي كمــا قلــبي بحــبك أشــرقا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- أبيات شعرية للأستاذ علي محمد الشهري وهو من محبي الاثنينية نظمها بمناسبة هذا التكريم:

- أصحاب المعالي، أصحاب الفضيلة، أصحاب السعادة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هذه قصيدة متواضعة مهداة إلى سعادة الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، وأرجو معذرتي لاختلال الوزن والقافية:

أيـــا ســـادتي جـــئت معـــتذرا ... فـــلا أملـــك القـــول كالأصـــمعي
ويـــا شـــاعر الحفـــل إن الخطـــوب ... تـــئن لهـــا الـــنفس بالأدمـــع
فمـــن قائـــل بشـــفاء العقـــول ... وفي فعلـــه حافـــد مدعـــي
ومـــن قائـــل بصـــفاء القلـــوب ... و يرمـــي الســـهام إلى الأضـــلع
فأفغـــان تـــندو لمهلكـــة ... بـــئس السياســـات والمطمـــع
وفي الـــزنج إن رحاهـــا تـــدور ... ولا يعلـــم الفـــرد بالمصـــرع
وهـــذي الجزائـــر تشـــكو لمـــن ... عقـــوق بنـــيها إلى المجمـــع
كأنـــا رمـــاح لأعدائـــنا ... ولا تـــرعوي الـــرحم لا تـــرعوي

[عروس البحر الأحمر "جدة"]، قصيدة للمحتفى به الدكتور. زاهر الألمعي بمناسبة تكريمه في [اثنينية]، عبد المقصود خوجه.

ذكـــرتني الشـــباب في ريعانـــه ... وصـــفاء القلـــوب في وهجانـــه
وائـــتلاف الـــنفوس بالـــود نشـــوى ... والهـــوى العـــف في ذرى عـــنفوانه
هـــي كالشـــمس تمـــلأ الأرض نـــوراً ... فـــتغار الـــنجوم مـــن لمعانـــه
هـــي كالشـــهد كالملـــيح إذا مـــا ... مـــاس قـــداً وأخـــتال في أردانـــه
يتـــبارى العشـــاق في حلـــبة العشـــق ... ويشـــدو الهـــزار مـــن ألحانـــه
تتســـارى أطـــيافهم يمـــلأ الكـــون ... صـــداها كالمســـك في عـــبقانه
وتـــرى العاشـــق المعـــنى كمـــن لاقـــى ... حبيـــباً فانـــداح في أحضـــانه
يحتســـي نهلـــة الـــرحيق ابـــتهاجاً ... وتهـــيم الأحـــلام في أكـــوانه
علّـــه يجـــتبي ســـلافات حـــب ... مانعـــته الأقـــدار مـــن إعلانـــه
يـــا لهـــا مـــن فـــريدة لامســـتها ... أوجـــه الحســـن في أوان اتـــزانه
هـــي مـــلء القلـــوب نشـــوة عـــز ... وفخـــار للمجـــد في ســـلطانه

تلـــك محـــبوبتي الجمـــيلة أنىّ ... ســرت حلّــت في القلــب في خفقانــه
تخــذت مــن ســواحل البحــر مهــداً ... وتـــبدت شمّـــاء في شـــطآنه
إنهـــا [جـــدة] الســـنى والمعـــالي ... وجـــلاء الفـــؤاد مـــن أحـــزانه

***

يــا [عروس البحار] كــم هــام قبلــي ... مـــن ولـــوهٍ أثـــار مـــن أشـــجانه
كـــم تغنـــى مـــن شـــاعر ســـاعفته ... موحـــيات وأنـــتِ ســـر بـــيانه
تملأيـــن الـــدنا قصـــائد حـــب ... أريجـــي في ذوقـــه وافتـــنانه
أنـــت للعاشـــقين مصـــدر إلهـــام ... يضـــيق الفـــؤاد عـــن كـــتمانه
أنـــت للمكـــرمات مـــوئل صـــدق ... ومـــنار يشـــاد مـــن أركانـــه
حـــل فـــيك الأبـــاة مـــن كـــل نـــدب ... مســـتقيم في فكـــره ولســـانه
والـــندى والتكـــريم بعـــض مـــزاياك ... وبعـــض كالـــدر في ميـــزانه
أو كلـــثم الحبـــيب بعـــد فـــراق ... وحـــنان ينســـاب في وجدانـــه
إيـــه يـــا [اثنينـــية] هـــي تـــاج ... قـــد تجلـــى علـــى جـــبين زمانـــه
أنـــت للفـــارس المـــتوج مضـــمار ... تـــبارى الفرســـان في مـــيدانه
هـــو رمـــز الـــوفاء في جـــبهة الدهـــر ... كـــريم في داره وكـــيانه
هـــو للمكـــرمات ردءٌ حفـــى ... هـــو [عـــبد المقصـــود] في مهـــرجانه
حـــلّ في ثغـــر [جـــدة] الخـــير بســـاماً ... ونـــال المـــرام في ريعانـــه
كـــم عشـــقنا روائعـــاً لا تســـامى ... هـــي بعـــض مـــن دره وجمانـــه
يـــتوالى القـــريض والأدب الجـــم ... وتجـــنى الـــثمار مـــن بســـتانه
بـــارك الله لـــيلة جمعتـــنا ... بكـــرام الوجـــوه مـــن إخـــوانه
نلتقـــي في رحـــاب تلـــك المـــروءات ... كـــراماً نســـتاف مـــن ريحانـــه
فاقـــبلوها مقـــرونة بالـــتحايا ... رمـــز ودٍ في ســـره وبـــيانه

وإنني في ختام هذا التكريم وهذا اللقاء أشكر شكراً عميقاً أستاذنا الكبير الفاضل عبد المقصود على دعوته الكريمة وعلى ما لهذه الاثنينية من صدى واسع في المملكة العربية السعودية وأنديتها ومحافلها الأدبية والعلمية أو في خارج هذه البلاد، فجزاه الله عن العلم والأدب خير الجزاء، وإنني سعيد برؤية إخوة لنا كما قلت من قبل تربطنا بهم وحدة الوسيلة والغاية إخوة أكارم وأساتذة فضلاء، مثل

أستاذنا الكبير الدكتور الشامي والأستاذ المنجد وأستاذنا الشيخ الصابوني كثير من الإخوة والوجوه الكريمة التي سعدنا بها في هذا المساء الطيب.

كما أنني أتقدم بشكر خاص إلى زميلي الفاضلين الأستاذ الدكتور صالح السعود العلي والأستاذ الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان على ما غمراني به من الكلمات الطيبة، وإن كنت أنتقد أن شهادتهما بالنسبة لي مجروحة، لأنها تربطني بهم روابط الود والإخاء والتكريم، ومع ذلك فإنني أشكر لهما ما أفاءا به علي في هذه الليلة المباركة، إضافة إلى ما حبانا به جميعاً وما عشنا في هذه الأمسية في رحاب صاحب الأمسية سعادة الأستاذ عبد المقصود خوجه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

((أسئلة موجهة لسعادة الضيف المحتفى به))

- سؤال من د. محمد حداد يقول: يلاحظ على أعضاء رابطة الأدب الإسلامي الاهتمام إلى حد كبير بالتأطير والتنظير، ولا زالت ساحة الإبداع التقليدي والجديد لا تشهد من إقتحامهم الإبداعي إلا القليل، ترى ألم يحن الوقت لتشمير ساعد الجد من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي نحو العطاء الإبداعي المتميز باعتبار أن الإبداع الأدبي المتنوع الملتزم هو الذي ستتحطم على صخرته شماتة المعترضين على مصطلح الأدب الإسلامي؟

شكراً.. ما أشار إليه الأستاذ عبد المقصود خوجه من الدعوة إلى الاجتماع في الشهر القادم هو ما نرجو إن شاء الله أن تكون له نتائجه، وأن تكون له الثمار الطيبة التي تعالج جوانب القصور إن وجدت في مثل هذا الاتجاه، فننتظر ماذا تسفر عنه تلك اللقاءات الخيرة التي تبناها أستاذنا الكبير بل استضافها وله جهده وله إسهاماته الجيدة في هذا المجال وشكراً.

تعليق للشيخ عبد المقصود خوجه:

أود أن أوضح بعد شكري وتقديري للدكتور الألمعي لما أشار إليه، الحقيقة ليس لي دور في هذا الشأن وأقصد ما يتعلق برابطة الأدب الإسلامي أكثر من الاستضافة لبعض الأساتذة المفكرين لتقييم مسيرة أعمال الرابطة على مدى العشر سنوات الماضية وإيجاد أنجع السبل وأفضلها لما يستقبل من الزمان لتحقيق أهدافها، فليس لي أكثر من ذلك، والفضل يعود من بعد الله سبحانه وتعالى لسماحة مولانا أبو الحسن الندوي وللأساتذة الأفاضل لمن لهم سبق الفضل قبلي بالتشرف بعضوية شرف أعضاء الرابطة، فأنا متطفل جديد لم يحدث لي أن عملت معهم، وكان لي شرف اللقاء بهم فإليهم الفضل وآمل

من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً لعمل جماعي نستطيع من خلاله أن نصل إلى ما نصبو إليه.. أرجو من ناحية أخرى وبالطبع هذا لم يفتكم جميعاً أنه في كلمتي أو أثناء تحدثي ارتجالاً بعض الأخطاء النحوية واللغوية ولكن قد يعذرني الكثيرون منكم لأن مرضي أحياناً يشتط بي، ولا يعني هذا أن "المساحات" اشتغلت، ولكن إلى حد ما لي العذر وطبعاً هي لا تخفى عليكم، شاكراً ومقدراً.

- هذا سؤال من د. غازي الزين عوض الله، أستاذ الإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، يقول: في تقدم علوم الدراسات النقدية للأدب خرج من رحمها تعددية المناهج النقدية التي تحكم على النصوص الأدبية شعراً أو نثراً عن طريق إستقرائها وفق نظرية النقد الأدبي الحديث الذي يستخدم في بعض مناهجه أدوات علمية كالتفكيكية والتشريحية والأسلوبية والتكعيبية وهلم جرا، سؤالي هل تعتقدون أن مثل هذه المناهج المعاصرة وإن اختلفت في أسلوب قراءتها للنصوص تخدم النص الأدبي وصاحبه أم أنها تأتي بشكل مغاير فتحبط العمل الأدبي وإبداعاته؟

أولاً أشكر السائل الكريم، ولعله أحسن الظن كثيراً عندما تحدث الإخوة عن الجانب الأدبي الذي قد أتطفل عليه أو انخرط مع مجموعة من يهتم في هذه المجالات، الواقع أن الدراسة النقدية والدراسة الأدبية المتخصصة ليست عندي فعلاً، ليس تواضعاً ولكن هذه هي الحقيقة ولهذا فلن أتكلم في هذا المجال وبجانبي العمالقة أمثال أستاذنا الشامي، والأستاذ عبد الله العسيلان، وصلاح الدين المنجد، بل صاحب الأمسية والاثنينية وهو أيضاً الناقد والمفكر والمتابع، والواقع ليس لي من إجابة حول هذا الموضوع وأرجو أن يعذرني السائل لأنه (رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه)، واحترم كلمته فيما يقول أمام العلماء وأمام المتخصصين في هذا المجال.

- يسأل الأستاذ عدنان محمد حسن فقي، محامي ومستشار قانوني ونجل شاعرنا الكبير، ومن محبي الاثنينية، لقد خرج من الملاحق الأدبية والصفحات الثقافية في صحفنا المحلية أدباء الصحافة، منهم الناثرون ومنهم النقاد، وانحسر إلى حد كبير إنتاج الأدباء المبدعين الحقيقيين، ألا ترون أن مثل هذه الظاهرة تؤثر إلى حد كبير على نهضة الحركة الأدبية والثقافية في بلادنا وتعرضها إلى التراجع والتردي؟

الواقع هذه المساحات في صحافتنا المحلية وجدت فعلاً كميدان للتعبير والإبداع وطرح ما يمكن طرحه من معالجات أو من قضايا أدبية، وغير ذلك من أنواع العلوم والمعرفة ورافد الفكر والمعرفة، وينبغي أن تكون معلومة للجميع ومطروحة وإذا وجدت بعض السلبيات فيما ينشر أو يزاحم الأدب الذي يتسم بالإبداعية فأنا في الواقع أقول ولا أتهم المبدعين بإحسارهم أو بتخليهم عن ذلك، لأنه وجد

أدب مقابل أو أدب لا يرقى إلى الإبداع أحياناً، وليس اتهاماً لما يذكر أو يوجد ولكن إن وجد فإنني أعتقد أن المبدعين ومن لهم قدم راسخ في هذا المجال ينبغي أن يزاحموا، وينبغي أن يطرحوا، فالبقاء للأصلاح.

على كل حال هذه مسؤولية الصحافة، ومسؤولية رؤساء التحرير، ومسؤولية من يقوم على هذه الأجهزة سواء مقروءة أو مسموعة أو مرئية ينبغي ألا يطرح على الجمهور إلا ما يفيد وما يكون له أثره الفعال في توجيه المجتمع وإسعاده والرقي بمستواه الفكري والثقافي والأدبي، وشكراً.

- الأستاذ أمين عبد السلام والوصابي رئيس تحرير مجلة بلقيس يقول: لا يزال الجدل الأدبي قائماً بين إشكالية الشعر القديم والجديد، فلا زال هناك فريق يهاجم التوجه إلى التجديد الشعري في الوقت الذي نرى فيه تطور الحياة بكل اتجاهاتها الفكرية والثقافية، لماذا هذا الرفض الذي يعتبر في حد ذاته ترجمة فعلية لإيقاع حياتنا التي تتناغم مع كل ما هو جديد؟

كأني به يتحدث عن المناهج الأدبية التي جدت، وأنا في الواقع أرى أن التجديد في المضامين وفي الرؤى أمراً طيباً، ولكن إن كان يراد من التجديد ترك الماضي وإسدال الستار عليه بجوانبه الفنية والإبداعية، وإيجاد قوالب فنية جديدة تفصل بيننا وبين أدبنا الذي نعتز به فإن هذا أمر فيه نظر، فلو جاء شخص يقول نريد أن نطور اللغة العربية فمثلاً الفاعل لم يبق مرفوعاً؟ لم لا يكون قام زيداً؟ من باب التطوير والتقدم، أعتقد أننا جميعاً سنقول له ليس معك حق في هذا الاتجاه ومن هنا نقول الخليل بن أحمد وغيره ممن تقدم من رجالات العلم في مجال النقد والأدب وكأنه يشير إلى الشعر فإن الخليل بن أحمد اجتهد وحصر ما توفر لديه وما حفظه من الأقدمين في مجال الأوزان الشعرية حتى أوجد هذه البحور، فمن خرج عن ذلك فإنني أعتقد أنه قد خرج عن الجانب الإبداعي أو عن القواعد المألوفة.

فأما أن نطور في أساليبنا وفي نظرتنا للكون والحياة وفي النمو مع حاجات أو تطور المجتمعات البشرية نمواً في الفكر ونمواً في التعبير وتجديداً في الأساليب والمضامين فأنا لا أعتقد أن في هذا بأساً، أما فيما يتصل بمسؤولية المجامع العلمية والجامعات ورجال التوجيه والقيادة في بلادنا فهذه مسؤوليتهم، أن تمتد إلى اللغة العربية أيادي التخريب أو يحل محل لغة القرآن ما لا ينبغي، أنا أعتقد هذا وإن جاز أن يتكلم به الناس وإن وجدت العامية أو ما يعرف باللهجات المحلية، لكنه لا ينبغي أن تكون لغة أدب وكتابة وتدوين في جامعاتنا، وفي مجالسنا الفكرية والأدبية، وشكراً.

- الأستاذ ماهر سرميني يسأل: تراءت لي من خلال قصائدك تكرار لفظ اللامع الألمع، الألمعي، إلخ.. فما تفسير ذلك في نظرك؟

على كل حال الإخوة يقولون كما تفضل أستاذنا الكريم لكل مسمى من اسمه نصيب، وأنا أعتز بهذا الكلام ولمعلوميتكم إنها ليست خاصية في الألمعي وإنما هو منسوب إلى ديار "رجال ألمع" فهي بلدنا ولعل ما فينا من جوانب القصور والضعف تغطيها هذه التسمية التي نعتز بها أو ترونها فلعلها بمثابة التكميل أو التلميح، وشكراً.

- الأستاذ عبد الحميد عبد المجيد يقول: بما أنكم عملتم عميداً لشؤون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وبما أننا في ندوة علمية أدبية ثقافية تهتم بالكلمة وتحترم الفكر، كيف ترون حال الكتاب وما هي سبل تشجيع الناس على القراءة باختصار؟

الواقع أننا في عصر المعلومات المتعددة، والكمبيوتر، وروافد المعلومات، ومع ذلك فسيبقى الكتاب كتاب علم وكتاب مرجع، ولن يستغني عنه المجتمع مهما وجدت الوسائل المتطورة، فيمكن في أمريكا مكتبة الكونجرس أو غيرها من المكتبات هم يسعون إلى إقتناء التراث والمخطوطات وغير ذلك من روافد المعرفة، فيبقى الكتاب في الواقع هو لجمع المعلومات ولتدوينها وإيجاد العلاقة بين الماضي والحاضر، والأساتذة الذين يهتمون بالتراث مثل الدكتور عبد الله عسيلان وبالمخطوطات وتحقيقها مثل د. صلاح الدين المجد، كثير من العمالقة في مجتمعنا يخدمون هذا الجانب وأنا لا أرى خطراً على الكتاب، وإن قل من يستخدمه لتعدد روافد المعرفة وقنواتها، فقد يستمع إلى التلفاز أو إلى غير ذلك من الوسائل مثل الكمبيوتر، فهو جالس في محله يستقبل المعلومة من أي مكان توفر له، هذه طبيعة الحياة وطبيعة التطور الذي وجد، ومع ذلك سيبقى الكتاب له مكانته وله معلوماته وله محبوه بين رجالات الفكر والعلم والأدب.

- سؤال من الأستاذ محمد أنس الصابوني: كتاب الله تعالى نور لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ودور المستشرقين في التشكيك فيه معروف، وقد كان لكم السبق في مواجهة المستشرقين مع القرآن، فهل لكم معهم مواجهة أخرى حول تناولهم للسنة النبوية المطهرة لا سيما وأن البعض ممن ينتسب انتساباً إلى الإسلام قد تأثر بمنهجهم ما بين التشكيك والإنكار؟

الواقع ربما كتبت في هذا الجانب كتاباً متواضعاً (مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ من زينب)، والسبب في ذلك أن بعض المستشرقين انطلقوا من رواية غير صحيحة رويت حتى للأسف أنها في بعض التراث بأن النبي ﷺ جاء إلى زينب وأنه رآها وهي مبتذلة أو في ثياب غير ساترة فكأنه وقع حبها في قلبه فأنصرف النبي ﷺ وهو يذكر الله ويسبح ويهلل، فذكرت ذلك لزيد فقال لعلكِ وقعت في نفسه، ثم عرض زيد طلاقها ليتزوجها النبي ﷺ، من هنا أوجدوا منها قصة حب وغرام بالنسبة للنبي ﷺ

وهذه المرأة التي هي ابنة عمه أو عمته، وقد كان هو الذي أشرف على تربيتها وهو الذي أيضاً كانت موجودة وهو الذي زوجها لزيد، فإذن هذه القصة لو ثبتت، فالله سبحانه وتعالى هو مقلب القلوب، وليس عيباً أن يشرع الله أمراً من الأمور ولكن هذا بعد أن تثبت القصة أما أنها مكذوبة أو لم تثبت هذه القصة عن رسول الله ﷺ فلم يتهافت المستشرقون ويصوغون منها النبي العاشق وما إلى ذلك من الأمور التي تجرح كرامة النبي ﷺ والله جل وعلا ذكر في قوله ﴿وتخفِي فِي نفْسِك ما الله مبدِيهِ﴾، الله أبدى العشق والغرام أم أبدى الزواج؟

عندما يأتي زيد بن حارثة إلى الرسول ﷺ ويقول يا رسول الله أريد أن أطلقها يقول النبي ﷺ أمسك عليك زوجك، وقد جاء جبريل عليه السلام قبل ذلك يخبر النبي ﷺ بأنها ستكون زوجة له للقضاء على ظاهرة التبني، والقضاء على الفوارق الطبقية التي وجدت في المجتمع، وديننا هو دين الحياة يلغي الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع ويريد أن يلغي ظاهرة التبني، (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)، إذن كان زيد بن محمد فأراد الله جل وعلا أن يلغي هذا الأمر ولن تكون القدوة إلا في رسول الله ﷺ ولا يتوفر هذا المظهر إلا في هذا الحدث، فالله جل وعلا لأمر ما جعل الكراهية بين زيد وبين زينب بعضهما لبعض، فقال زيد أريد أن أطلقها، وأخبر جبريل رسول الله ﷺ بأنه سيتزوجها، وأن الله سيزوجك لأمر تشجيعي، فلشدة حياء رسول الله ﷺ وحبه لزيد كان يطمع من الله أن يعفيه من هذا التكليف، ومن هذا الأمر فكلما جاء زيد قال أمسك عليك زوجك، القرآن الكريم قال له وتخفي في نفسك ما الله مبديه، وهو الزواج، بعض المفسرين أو المستشرقين قال وتخفي في نفسك حبها الذي وقع في نفسك، لا.. هذا الكلام غير صحيح وما تحدث عنه القرآن، ثم أنه لو افترضنا فرضاً أن شخصاً ابتلي ابتلاء بمحبة رجل آخر، فتكتم وستر هذا الحب وكتمه أيلام على هذا الأمر؟ ما بال من قال في زوجة فلان قصائد وخرج يعلنها للناس أيكون ممدوحاً؟ إذاً الذي وجهه الله تعالى وعاتبه عليه، (وتخفي في نفسك ما الله مبديه)، هو الزواج الذي أخبرك الله به من قبل بواسطة جبريل، فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها.

أنا آسف للإطالة لكن كان هذا البحث لأنني كنت في جهة ما وقال لي شخص إن نبيكم هو النبي العاشق، ثم بدأ الحوار فبدأت أبحث في هذا الموضوع حتى خرج هذا الكتاب المتواضع وهو في قرابة ١٢٠ صفحة ليس لي جهد فيه، ولكني جمعت ما كتب حول هذا الموضوع إنما ليس جهداً ذاتياً إنما جمع ما كتبه العلماء، وما حلله المحلّلون، وتتبعت الأسانيد في هذا الموضوع، وشكراً.

- الأستاذ عبد المجيد الزهراء يقول: لقد كانت رسالتكم عن درجة الماجستير حول النسخ في القرآن الكريم، أطلب من سعادتكم بيان الحكمة في نسخ النص دون الحكم في بعض الآيات

حسب ما ظهر لكم من بحثكم علماً بأن التعليلات المختلفة التي ذكرها الكثيرون غير مقنعة ولا قوية

تعليق واعتذار:

شكراً.. أنا أعتذر للأخ الكريم السائل لأن الزملاء عندهم سفر بعد نصف ساعة من الآن، فالواقع تمر الأوراق من أمامي للتنبيه لهذا مع سعادتنا برؤيتكم وحب الاستماع إليكم، ليس لزيادتكم علماً ولكن أنا استفيد وسأدون هذه الأسئلة إذا تكرمتم وتبقى محفوظة لي وإذا صار هناك تبادل للمعلومات بيني وبين السائل هذا ما يسعدنا جميعاً.

((ختام الحفل))

- عريف الحفل: في نهاية هذه الأمسية السعيدة التي كنا نود ألا تنتهي بسرعة هكذا، نشكر وباسمكم جميعاً سعادة ضيفنا الدكتور الأديب والشاعر والكاتب المعروف عضو مجلس الشورى الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، ونذكر حضراتكم بضيف الاثنينية القادمة إذا شاء الله هو فضيلة الدكتور خليل ملا خاطر المحدث المعروف والأستاذ بكلية التربية بالمدنية المنورة.

الآن يقوم صاحب الاثنينية الأستاذ عبد المقصود خوجه بتقديم هدية تذكارية لضيفه الكريم، عبارة عن لوحة الاثنينية، كما يقدم سعادته لوحة نيابة عن الفنان الفوتوغرافي الأستاذ خالد خضر.

شكراً لسعادة ضيفنا مرة أخرى ولصاحبيه الكريمين وشكراً لكم أنتم أيها الحضور على تشريفكم، ونلتقي إن شاء الله مجدداً في الاثنينية القادمة، نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.